المجلة الجزائرية للمخطوطات المجلد 09 / عدد خاص ديسمبر 2013، ص 50– 65

قراءات في حياة الإمام محمد بن عمر الهواري

Readings in the life of Imam Muhammad bin Omar Al-Hawari

الهواري ملاح*

جامعة وهران 1 (الجزائر)،

ملخص:

كان عصر الإمام بن عمر الهواري حافلا بالأحداث السياسية والاجتماعية، فكان عصرا يسوده الاضطراب في كامل أنحاء العالم الإسلامي، الأندلس وشمال إفريقيا والمشرق العربي، ففي المشرق كان المغول يكتسحون معالم حضارته، وكانت الأندلس تعاني أواخر أيام شيخوختها تحت ضربات المسيحيين الإسبان إلى جانب ما كانت تعانيه من التمزق الداخلي بين دويلاتها. وفي شمالي إفريقيا كانت نفس الانقسامات بعد عصر الموحدين الزاهر المجيد فانقسمت دولتهم إلى دويلات متنافرة دولة بني مرين في المغرب الأقصى وبني عبد الواد في المغرب الأوسط وبني حفص في المغرب الأدنى.

الكلمات المفتاحية: الهواري ؛ التصوف ؛ الاسبان، المغرب الأوسط، وهران

Abstract:

The era of Imam bin Omar al-Hawari was full of political and social events, so it was an era dominated by turmoil throughout the Islamic world, Andalusia, North Africa and the Arab East. In the East, the Mongols were sweeping the features of his civilization, and Andalusia was suffering the end of its old days under the blows of the Spanish Christians in addition to what it was suffering from. In North Africa, the same divisions were after the era of the Almohads al-Zahir al-Majid, so their country was divided into contradictory states, the state of Bani Marin in the Far Maghreb, Bani Abd al-Wad in the Central Maghreb, and Bani Hafs in the Lower Maghreb.

*المؤلف المرسل

مقدمة:

كان عصر الإمام بن عمر الهواري[1] حافلا بالأحداث السياسية والاجتماعية، فكان عصرا يسوده الاضطراب في كامل أنحاء العالم الإسلامي، الأندلس وشمال إفريقيا والمشرق العربي، ففي المشرق كان المغول يكتسحون معالم حضارته، وكانت الأندلس تعاني أواخر أيام شيخوختها تحت ضربات المسيحيين الإسبان إلى جانب ما كانت تعانيه من التمزق الداخلي بين دويلاتها.

وفي شمالي إفريقيا كانت نفس الانقسامات بعد عصر الموحدين الزاهر المجيد فانقسمت دولتهم إلى دويلات متنافرة دولة بني مرين في المغرب الأقصى وبني عبد الواد في المغرب الأوسط وبني حفص في المغرب الأدنى.[2]

وقد عرفت مدينة وهران عددا من العلماء النازلين والمقيمين فيها خلال القرن السابع الهجري – قبيل عصر الإمام محمد بن عمر الهواري– منهم العالم والمحدث أبو القاسم الوهراني أحد شيوخ عمر بن عبد البر النمري القرطبي. ومنهم أبو تمام الواعظ الوهراني والفقيه العابد الصالح المتعفف المذكر، قال عنه الشيخ الغبريني: "سكن بجاية واشتغل بها بالعلم التذكير، وكان له مجلس يروق الحاضرين ويسر الناظرين، وكان يوجد لكلامه في النفس أثر، وكان الغالب عليه الخوف، ورأيت من أصحابه المتعبدين من كاشفني بالكرامات."[3] من هذه الترجمة نستشف الروابط العلمية بين حاضرتي بجاية ووهران.

أحداث متفرقة في عصره:

ومن الأحداث والكوارث التي وقعت في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) –عصر الإمام محمد بن عمر الهواري– وباء الطاعون الذي أخذ عددا كبيرا من العلماء الذين نجوا من الغرق الذي حل بالأسطول المريني ولقد أكدت كتب السير والتراجم أن معظم العلماء المتوفون في تلك الفترة ماتوا بالطاعون.[4]

ومن الأحداث التي عرفتها وهران في حياة الإمام الهواري ذلك الهجوم الذي شنه أبو حمو موسى الثاني على وهران بعد استرجاعه لتلمسان من قبضة بني مرين، فبعث في 28 ربيع الأول من سنة 760هـ

وزيره ابن برغوث بجيش فنازل وهران، وبعد أيام خرجت إليه حاميتها وانفض الناس من حول ابن برغوث فقبض عليه، وهزم من بقي معه في 8 ربيع الثاني من السنة نفسها.[5]

وبعد مدة قرر أبو حمو الزحف إلى وهران وحاصرها ستة أيام ثم فتحها عنوة بعد أن قاومته الحامية المرينية مقاومة شديدة بتاريخ 13 شوال 762هـ، ثم رجع أبو حمو إلى تلمسان بعد أن هدم سور القصبة.[6]

ومن القبائل العربية التي لعبت أدوارا هامة في المشهد السياسي بالمغرب الأوسط بين بني مرين وبني عبد الواد في عصر الإمام الهواري قبيلتا بني عامر وسويد.[7]

ولما انتهى أبو حمو موسى من تهدئة الوضع سنة 778هـ عين ابن برغوث واليا على الجزائر، وعقد على مليانة لابنه المنتصر، كما عقد على وهران لابنه أبي زيان.[8]

ولم يرتض الأمير أبو تاشفين تعيين أبي زيان على وهران لأنه كان يريد ولايتها لنفسه، وظهرت منافسة على الحكم بين أبناء أبي حمو.

سفر أبي حمو إلى الشرق ونزوله ببجاية، عن طريق سفينة لتجار القطلان الذين كانوا على أهبة السفر من ميناء وهران إلى الإسكندرية.[9] ومن هذه الحادثة يمكننا معرفة الوسيلة التي سافر بها الشيخ بن عمر الهواري من وهران إلى بجاية لطلب العلم وهي المركبة البحرية.

شيوخ الإمام ابن عمر الهواري البجاويين:

ففي القرن السابع الهجري عرفت الحركة العلمية والفكرية تقدما كبيرا ونبغ أعلام كثيرون في مدينة بجاية أثبت تراجم العديد منهم صاحب كتاب "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية" عرف فيه بمائة وثمانية من كبار شيوخ العلم وشيوخ التصوف، وقد تمكن من تسليط الضوء على الحياة العلمية والدينية والأدبية لحاضرة بجاية خلال القرن السابع الهجري؛ الثالث عشر الميلادي،[10] وأبرز المكانة العلمية لهذه المدينة ودورها في استقطاب أهل العلم وطلبته، وأهل التصوف ومريديه، وهذا ما هيأ

لطلبة العلم الوافدين على بجاية الاغتراف من علمائها المتصدرين للتعليم في العلوم الشرعية والعقلية وعلوم اللغة العربية ومن هؤلاء الطلبة الإمام محمد بن عمر الهواري.

وكانت حاضرة بجاية من حواضر المملكة الحفصية التونسية، وكان يستقر بها في ذلك العهد جالية أندلسية كبيرة هاجرت إليها من شرق الأندلس لما اشتد عليها ضغط النصارى وكان فيهم فقهاء وعلماء ومحدثون وأدباء، كما كان يستقر ببجاية عدد آخر كبير من علماء وأدباء المغارب الأقصى والأوسط والأدنى.[11]

ويظهر أن الشيخ محمد بن عمر الهواري أعجب بإقامته بحاضرة بجاية وهذا شيء عادي بالنسبة لطالب العلم الذي يتعلق قلبه بالمدينة والمكان الذي عاد عليه بالنفع والفائدة وأي فائدة أغلى وأعلى من العلم الذي ينفع صاحبه في العاجل والآجل، وقد أثر عنه قوله عن بجاية؛

لو وصفت لك ما رأيت في بجاية وهي هيا بلد الورع والعلم وترابي حقيقيا.[12]

وقد كانت بجاية في عصر الإمام الهواري حافلة بالعلماء والفقهاء والزهاد، منهم: أحمد بن محمد الزواوي شيخ القراء بالمغرب سافر مع السلطان أبي الحسن المريني في حركته إلى تونس فانتفع به فيها خلق كثير؛ ومنهم المؤرخ الكبير عبد الرحمان ابن خلدون الذي أخذ عنه القراءات، وقد مات الشيخ أحمد الزواوي شهيدا عندما غرق أسطول السلطان أبي الحسن المريني أمام ساحل بجاية عام 749هـ.[13]

ومنهم؛ أبو القاسم بن أحمد الغبريني البجائي؛ مقرئ من أهل بجاية قرأ على ابن غريون، وسمع منصور بن أحمد بن عبد الحق المشذالي، وأجازه من مصر عبد المومن بن خلف الدمياطي ومحمد بن علي بن دقيق العيد وغيرهما، كان حيا عام 772هـ.[14]

ومنهم؛ أحمد بن محمد ابن أبي عمّار المسيلي، فقيه من أهل مدينة مسيلة بالمغرب الأوسط كان من كبار فقهاء المذهب المالكي في وقته، وله تفسير جليل للقرآن الكريم قيده عن ابن عرفة، مات قاضيا ببجاية عام 789هـ.[15]

ومنهم؛ أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي القاسم المشذالي من علماء القرن التاسع الهجري،[16] نشير هنا أن عائلة المشذالي ببجاية برز منها العديد من العلماء والفقهاء حسب ما ورد في كتب التراجم خلال القرون السابع والثامن والتاسع الهجرية.[17]

ومن أعلام بجاية البارعين شيخ الإمام بن اعمر الهواري أحمد بن إدريس اليلولي توفي بعد سنة 760هـ كان بارعا في العلوم والمعارف الإسلامية من رجال العلم والتصوف تخرج عليه عدد من كبار العلماء كابن خلدون وعبد الرحمان الوغليسي وابن عرفة التونسي، له مؤلفات كتعاليق على البيوع، وشرح على ابن الحاجب الذي درسه ما درس التصوف في حواضر بجاية وتونس ومعهده الشهير زاوية إيلولة بزواوة، كما له آدابا في الطريقة الصوفية وآراء صريحة حول مفهوم الخرقة، مما يدل على مرتبة عالية في مقامات التصوف.[18]

ومن شيوخه البجاويين أيضا؛ أبو زيد عبد الرحمان بن أحمد الوغليسي البجائي الجزائري المتوفى سنة 786هـ/ من بني وغليس قرب سيدي يعيش جنوب حاضرة بجاية، على الضفة اليسرى لوادي الصومام، تولى الإفتاء والإمامة بالجامع الكبير ببجاية، درس على الولي أحمد بن إدريس اليلولي، وعلى عبد الرحمان بن خلدون، ومن تلاميذه بالإضافة إلى الشيخ الهواري الوهراني أبو القاسم المشذالي، وعبد الرحمان الثعالبي (ت875هـ) صاحب التفسير المشهور، والحسن أبركان التلمساني ومن مؤلفاته الوغليسية في الفقه، التي شرحها مشاهير العلماء كأحمد زروق البرنوسي ومحمد السنوسي التلمساني.[19]

شيوخ الإمام الهواري الفاسيين:

قبل ذكر شيوخ الإمام الهواري بحاضرة فاس لا بأس أن نذكر أسماء لعلماء فاس الذين كانوا في عصره ولم تذكر المصادر أنه تلقى منهم حتى نكون على معرفة بهذه الحاضرة العلمية المشهورة في العالم الإسلامي بعلمائها وجامعها الذائع الصيت جامع القرويين. ومنهم؛ أحمد بن شعيب الجزنائي ت عام 749هـ.[20]

ومنهم؛ أحمد بن عمر بن محمد ابن عاشر الأنصاري، أحد كبار الصلاح ومشاهيرهم بالمغرب الأقصى، توفي عام 764هـ.[21]

ومنهم الشيخ الحافظ أبو عبد الله القوري الفاسي (ت 872هـ) آخر حفاظ المدونة بفاس، ومن شيوخه الفاسيين الشيخ أبي محمد عبد الله العبدوسي – شيخ الإمام الهواري- ذكره أحمد بابا التمبكتي في تراجمه.[22]

ومن شيوخ الإمام الهواري الفاسيين الإمام الحافظ الخطيب؛ أبو العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمان الجذامي الفاسي الشهير بالقبّاب (724هـ-778هـ)، الذي تتلمذ على قاضي الجماعة بفاس أبو عبد الله محمد بن أحمد القشتالي توفي عام 777هـ.[23]

ومن شيوخه الفاسيين أيضا؛ الشيخ أبي عمران موسى بن محمد بن معطي العبدوسي (المتوفى سنة 776هـ). ومن الذين تلقوا العلم رفقة الشيخ بن اعمر الهواري من أهل العلم والفضل؛ الشيخ أحمد بن عمر المزجلدي الفاسي (ت: 864هـ)، والقاضي عبد الله بن عبد الواحد الوريلجي (كان حيا سنة 876هـ)، والشيخ عبد الرحمان بن أبي القاسم القرموني القيسي (ت 864هـ).

وكان الشيخ العبدوسي أستاذ الإمام الهواري متبحرا في العلم مما بوأه من تصدر منصب الإفتاء في فاس والخطابة في مسجدها الأعظم.[24]

مدارس ومناهج تعليمية في عصر الإمام الهواري:

ومن المدارس الدينية التي أسست في حياة الإمام محمد بن عمر الهواري ما أسسه بنو عبد الواد وبنو مرين بتلمسان مثل المدرسة التاشفينية التي بناها أبو تاشفين الأول بجانب الجامع الأعظم فأصبحت أهم مدرسة بالمغرب الأوسط، ثم شيدت أيام الاحتلال المريني مدرسة بقرية العباد خارج تلمسان؛ أمر ببنائها السلطان أبو الحسن المريني سنة 748هـ، ثم مدرسة أخرى بجانب ضريح الولي الصالح أبي عبد الله الشوذي الإشبيلي الملقب بالحلوي، بناها أبو عنان المريني حوالي سنة 754هـ.[25]كما بنى أبو حمو الثاني زاوية، وشيد بجانبها مدرسة كان قد فرغ من بنائها في بداية سنة 765هـ.[26]

وإن دل هذا التشييد للعديد من المدارس على شيء فإنما يدل على الاهتمام المتزايد لأولي الأمر بالعلم وذويه، وتشجيع الحركة العلمية والأدبية.

أما طريقة التعليم الجاري العمل بها آنذاك، فكانت طريقة الإلقاء والشرح يعهد لأحد الطلبة بقراءة نص من كتاب مشهور في المادة المدروسة، ويتولى الأستاذ شرحه فقرة بعد فقرة، والطلبة يقيدون في كراريسهم ما يسترعي انتباههم من معلومات.[27]

ومن أهم المؤلفات والكتب التي كانت تلقن آنذاك بالمغرب الأوسط والتي تلقاها الإمام الهواري من شيوخه هي كالتالي:

في التفسير؛ لامية الشاطبي، وتفسير ابن عطية، وأنوار التنزيل للبيضاوي، والكشاف للزمخشري، والاستذكار للدارمي.

في الحديث: الصحاح الست، وعمدة سير النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد بن الحاوي، والروضة للكباري، وأرجوزة الحديقة.

في الأصول: المستصفى للغزالي، ومختصر ابن الحاجب في الأصول.

في الفقه المالكي: الموطأ، والمدونة، والتمهيد للبرادعي.

في الكلام: الإرشاد للجويني، ومؤلفات الباقلاني، وغيرها.

ومن المتون التي كان يحفظها الإمام الهواري متن الشاطبية في علم القراءات، والألفية في النحو، وفي علم التفسير حفظ تفسير ابن عطية والتفسير الكبير للرازي، وفي الفقه حفظ متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني وشرحها للقاضي عبد الوهاب والمدونة، والتمهيد للبراذعي، ومختصر الشيخ خليل وكتاب التلقين للقاضي عبد الوهاب وكتاب جامع الأمهات لابن الحاجب، ومن محفوظاته في علم التوحيد كتاب الإرشاد في علوم الاعتقاد لإمام الحرمين الشريفين.[28]

المقدمة الوغليسية على مذهب المالكية:

سبق أن عرفنا الشيخ عبد الرحمان الوغليسي البجائي (ت 786هـ) –شيخ الإمام الهواري– وقد ألف رسالة فقهية سماها "بالرسالة الوغليسية على السادة المالكية" وهي صغيرة الحجم، عظيمة النفع؛ تقع إحدى نسخها الأصلية في عشر ورقات، وعدد مسطراتها يتراوح بين ستة عشر وسبعة عشر سطرا، وكل سطر بين تسع كلمات وثنتي عشر كلمة تقريبا وتوجد نسختها الأصلية في مركز نجيبويه.

أما موضوع هذه الرسالة فيتعلق بالصلاة، ومما ورد فيها فب فضل الصلاة قول الشيخ الوغليسي:" والصلاة من أعظم الأعمال ومن أحسن ما يتقرب به العبد إلى الله سبحانه، وقد قال عليه الصلاة والسلام: "جعلت قرة عيني في الصلاة." وأول ما ينظر فيه من أعمال العبد يوم القيامة الصلاة،" فيجتهد الإنسان في التحفظ عليها ويحضر قلبه، ويكون خائفا خاضعا لله تعالى ويدفع عن نفسه شواغل الدنيا."[29]

حديث عن تصوف الإمام الهواري:

انتشر التصوف في المغرب الأوسط بعد وفاة الولي أبي مدين شعيب بن الحسين سنة 594هـ، وممن اشتهر بتلمسان بعد أبي مدين أبو عبد الله محمد بن عيسى وكان يغمراسن يزوره ويلتمس منه الدعاء والبركة.

أبو إسحاق الطيار المتوفى سنة 700هـ.

ومنهم؛ أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد المحاسي الملقب بالبكاء لكثرة بكائه خشية وتقوى، ومن تلامذته أبو عبد الله الشريف وابن مرزوق الجد والمقري الكبير.

وقد ظل التصوف منتشرا في المغرب الأوسط في القرون التالية في جميع النواحي وسائر الأوساط، وتمسك الكثير من الناس بالقيم التي كان يدعو إليها من زهد في الدنيا، ورضى، وتوكل، وتبتل.[30]

وأصل التصوف أو الطريقة مستنبط من حديث جبريل عليه السلام حين سأل الرسول صلى الله عليه وسلم: ما الإحسان؟ فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك". والطريقة في الواقع هي اسم ثان للإحسان المذكور أو إنها الطريقة التي يمكن بها

الحصول على صفة الإحسان وهو الذي يقال له التصوف أو السلوك –أو سمه بما شئت فإنما هي تعبيرات وألفاظ مختلفة والمقصود واحد.[31]

بين أبي مدين الغوث[32]ومحمد بن عمر الهواري:

على الرغم من أنهما عاشا في عصرين مختلفين زمنيا إلا أن الدارس لحياتهما يرى ذلك التقارب بين الشخصيتين من جوانب متعددة، فكلاهما اشتهر في التصوف ويمكن اعتبار الشيخ أبي مدين شيخا لمحمد الهواري، وأن هذا الأخير تتلمذ على تلاميذ الشيخ أبي مدين.

ومن التقارب بينهما التحاقهما بحاضرة فاس للتزود وطلب العلم من شيوخها خاصة في مجال التصوف، وأيضا نزولهما بحاضرة بجاية تعلما وتعليما، وتأثر كل منهما بهذه الحاضرة والثناء عليها وعلى أهلها في كتابتهما وقصائدهما، وذكرت المصادر عن أبي مدين أنه خلال إقامته بفاس وطلبه العلم بها كان يعتمد على يده في الحصول على قوته، فكان يعمل بالنهار في أوقات فراغه مع النساجين، ويقضي شطرا من ليله في المطالعة والتهجد، ولا شك أنها كانت سنة معظم طلاب العلم الذين كان غرضهم بهذا العلم اكتساب مرضات الله تعالى ومن هؤلاء الإمام بن اعمر الهواري رحمه الله.

الخلوة في حياة الإمام الهواري:

من أهم الآثار الباقية والشاهدة على حياة الإمام الهواري بمدينة وهران تلك المغارة أو الكهف الواقع في أعالي جبل مرجاجو أو جبل المايدة كما يعرف عند أبناء وهران، وقد زرناه عدة مرات، ومن مميزات هذه المغارة أنها واسعة وتتسع لعدة أشخاص، وأيضا يشرف الواقف عند مدخلها على رؤية عامة وشاملة لمدينة وهران القديمة والجديدة. وحسب الروايات الشفهية المتواترة أنها كانت خلوة الإمام ابن عمر الهواري في العبادة والتضرع لله تعالى شأن الرجال من أولياء الله تعالى. وبالرجوع إلى المرحلة الأولى من حياة الإمام الهواري نجده عرف الخلوة مع شيخه الأول في نواحي عين تادلس بمستغانم. وقد أكد هذا الزهد في حياة الإمام الهواري قول ابن صعد: وكان طعام الإمام الهواري في المفاوز والخلوات الحشيش والنبات،[33]وإن دل هذا شيء فإنما يدل على إيمان وإخلاص وزهد هذا الرجل وحبه لله تعالى.

وقد ذكر الشيخ الطيب المهاجي في تراجم سلسلة نسبه فذكر أن سيدي الفريح رحمه الله "كان من العلماء العاملين، وأهل الرسوخ العارفين غلب صلاحه على علمه فعدل عن التعليم وانقطع عن الخلق وتوجه بكليته إلى الحق وحبب إليه الخلاء، فكان يأوي إلى الكهوف والمغارات وملتف الشجر.. ومن بين تلك الأشجار الملتفة المشتبكة الأغصان شجرة ذرو عظيمة مجوفة بحيث يمكن أن يتربع المتربع داخل تجويفها، بلغنا بالتواتر أنه كان قد اتخذها خلوة يمكث بها ما شاء الله أن يمكث بعيدا من كل ما يشغل سره عن المناجاة والتفكر في خلق السماوات والأرض، ولا زالت هذه الشجرة قائمة على أصولها معروفة باسمه وبإضافتها إليه."[34]

وذكر أيضا الشيخ محمد بن ابراهيم والد سيدي الفريح أن ولايته كانت مشهورة، وقد اتخذ خلوة أسفل جبل مكنوس انقطع فيه للعبادة ومجاهدة النفس مختارا للعزلة ليسلم له دينه من شوائب العوائق القاطعة للصلة بين العبد وربه.[35]

ومن الأقوال المأثورة عن التصوف وكان الشيخ الهواري يهتدي بأحسنها قول الشيخ أبي مدين: "إذا رأيت من يدعي حالا وليس على ظاهره منه شاهد فاحذره." ومنها قوله أيضا: "علامة الإخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق."[37]

خاتمة: يظهر من خلال استقراء المصادر والمراجع الخاصة بالعصر الذي عاش فيه الإمام الهواري وكذا البحث في كتب التراجم للعلماء الذين عاشوا خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين خاصة علماء مدن بجاية وفاس ووهران أهمية تناول مثل هذه الشخصية من جوانب متعددة، وهي جديرة بالاهتمام والبحث، فمن ناحية شيوخه يمكن أن نتوسع في تراجم هؤلاء بمعرفة سيرهم وآثارهم. وكذا يمكن البحث في كتب التراجم عن الشيوخ والطلبة المعاصرين للإمام الهواري خاصة في المدن التي رحل إليها طلبا للعلم وفي مقدمتها مدينتي فاس وبجاية، حتى يتسنى لنا معرفة نواحي لازالت غامضة في حياة الشيخ الإمام بن عمر الهواري.

وفي الختام نتمنى أننا وفقنا إلى المساهمة في إثراء البحث حول حياة الإمام الهواري وأشكر كل من شارك في إنجاز هذا الملتقى الوطني حول شخصية الإمام الهواري وفي مقدمتهم مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بجامعة وهران1 "أحمد بن بلة" الذي أتاح لنا هذه الفرصة والمشاركة العلمية.

الهوامش:

[1]- الهواري نسبة إلى قبيلة هوارة فرع من زناتة، وكانت هوارة تسكن ما بين نهر مينا وهبرة؛ جنوب وجنوب شرق مستغانم، أي نواحي ولاية غليزان حاليا. انظر: محمد بن عميرة: دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، ص 20.

ولا بأس أن نذكر علماء سبقوا الإمام الهواري واشتركوا في هذا اللقب؛ منهم أحمد بن عبد الله السبتي الهواري فقيه أندلسي، أصله من بربر هوارة الذين ينتمون إلى العرب، توفي قاضيا سنة 512هـ. ومنهم؛ أحمد بن عبد الرحمان البطروجي الهواري فقيه ومحدث قرطبي، له مصنفات مشهورة، توفي عام 542هـ. ومنهم؛ أبو الفضل عبد الله الهواري؛ أديب من أهل مدينة قابس بالمغرب الأدنى توفي عام 597هـ. عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي، ج3، ص 252.

[2]- عبد الله شريط، مبارك الميلي، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص 135-136.

[3]- أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني (ت 704هـ/ 1304م)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق رابح بونار، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص ص 179- 180.

[4]- سيدي محمد نقادي، إسهامات العلامة الآبلي التلمساني في الحياة الفكرية بحواضر المغرب، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011، ص 263.

[5]- عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني، ص ص 91- 93.

[6]- عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص 103.

[7]- المرجع نفسه، ص 126.

[8]- كتاب العبر، ج7، ص ص289- 290.

[9]- عبد الحميد حاجيات، المرجع نفسه، ص 149.

[10]- عمر بلبشير، أبو العباس الغبريني كتابه عنوان الدراية، مجلة عصور، عدد 6، 7، جوان، ديسمبر 2005، جامعة وهران، ص ص235- 249.

[11]- عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي، ج4، ص 240.

[12]- تقي الدين بوكعبر، الشيخ الهواري من خلال المصادر المحلية، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 27، شعبان 1436هـ/ جوان 2015، الجامعة وهران، ص ص 207- 217.

[13]- عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي، ج4، ص 310.

[14]- المصدر نفسه، ج2، ص 130.

[15]- المصدر نفسه، ج4، ص 403.

[16]- اسكندر محمد مختار، المفسرون الجزائريون عبر القرون، الجزائر، ج1، 155.

[17]- ينظر عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر...

[18]- محمد فلاق، المشهد العلمي والثقافي في زاواوة وتلمسان في القرنين السابع والثامن للهجرة، العلاقات العلمية والحضارية بين زواوة وتلمسان، 2011، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ص ص73- 74.

[19]- محمد فلاق، المشهد العلمي والثقافي في زواوة وتلمسان في القرنين السابع والثامن للهجرة، ص ص57- 80، العلاقات العلمية والحضارية بين زواوة وتلمسان، بجاية، 2011.

20- أخذ على جلة من العلماء بفاس كمحمد بن محمد ابن آجروم، ذهب مع السلطان المريني في حركته إلى تونس فتوفي بها في الوباء الجارف عام 749هـ. عبد الوهاب بن منصور: المصدر السابق، ج4، ص319.

21- كان يرفض مقابلة ذوي الجاه والسلطان ويرد عطاياهم، ويأذن بلقاء العوام وحدهم، لقيه أحمد بن قنفذ القسنطيني وأشاد به في كتابه "أنس الفقير وعز الحقير". عبد الوهاب بن منصور، المصدر نفسه، ج4، ص347.

22- مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث. أنترنت.

23- المصدر نفسه.

24- المصدر نفسه.

25- عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص37.

26- الطاهر محمد توات، أدب الرسائل في المغرب العربي في القرنين السابع والثامن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص15.

27- عبد الحميد حاجيات، المرجع نفسه، ص37.

28- تقي الدين بوكعبر، الشيخ الهواري من خلال المصادر المحلية، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 27، جامعة وهران، ص 210.

29- عبد الرحمان الوغليسي الجزائري (ت 786هـ)، المقدمة الوغليسية على السادة المالكية، تحقيق: أمل محمد نجيب، مركز نجيبويه لتحقيق المخطوطات وخدمة التراث، ط 1428هـ/2007م، ص 51.

30- عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني، ص ص 48- 49.

[31]- محمد زكريا الكاندهلوي، الشريعة والطريقة، أبحاث علمية قيمة محققة في ضوء الكتاب والسنة، دار الرشيد القاهرة، ط1، 1400هـ/1980م، ص 99.

[32]- أبو مدين الغوث اسمه شعيب بن الحسين الأنصاري، ولد عام (515هـ/ 1121م) درس بفاس على شيوخ زمانه، ثم توجه في رحلة إلى الحج ولما رجع منها أقام بمدينة بجاية التي كانت يومئذ تحت طاعة الموحدين واشتغل بتدريس العلم بمسجد أبي زكريا الزواوي بحومة اللؤلؤة فكثر قصاده وملازموه، وازدحم الناس على مجالسه خاصة دروس الوعظ حول الصوفيين والزهاد ومناقبهم. عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي، ج2، ص 15.

[33]- عبد القادر بوباية، الشيخ محمد بن عمر الهواري من خلال روضة النسرين لابن صعد التلمساني، ص ص (133-142) مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 14، شعبان 1431هـ/ 2010م، جامعة وهران.

[34]- الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي، ص 189.

[35]- الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي، ص 191. والجبل المذكور يقع جنوب مدينة سيق يبعد منها بنحو خمسة عشر ميلا، والخلوة المذكورة في كهف من الجبل محاط بالصخور وعر المسلك بحيث لا يمكن الوصول إلى الخلوة إلا على الأقدام مع مشقة فادحة وهي مبنية بالقصب وتجدد كلما بلي ما بنيت به. المصدر نفسه، ص.192

[36]- عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي، ج4، ص260.

[37]- المصدر نفسه، ج2، ص18.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أبو العباس أحمد بن أحمد الغبريني (ت 704هـ/ 1304م)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق رابح بونار، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

2- عبد الرحمان الوغليسي الجزائري (ت 786هـ)، المقدمة الوغليسية على السادة المالكية، تحقيق: أمل محمد نجيب، مركز نجيبويه لتحقيق المخطوطات وخدمة التراث، ط1428،1هـ/2007م.

3- محمد زكريا الكاندهلوي، الشريعة والطريقة، أبحاث علمية قيمة محققة في ضوء الكتاب والسنة، دار الرشيد القاهرة، ط1، 1400هـ/1980م.

4- عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي، المطبعة الملكية، الرباط، 1403هـ/ 1983م، الأجزاء 2،3،4.

5- عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

6- عبد الله شريط، مبارك الميلي، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

7- الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي، ترتيب الهواري ملاح، مراجعة الدكتور عبد المجيد بن نعمية، مخبر مخطوطات شمال إفريقيا، جامعة وهران، دار الرشاد سيدي بلعباس، 2004.

8- الطاهر محمد توات، أدب الرسائل في المغرب العربي في القرنين السابع والثامن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

9- محمد بن عميرة، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي.

10- سيدي محمد نقادي، إسهامات العلامة الآبلي التلمساني في الحياة الفكرية بحواضر المغرب، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011.

11- محمد فلاق، المشهد العلمي والثقافي في زاواوة وتلمسان في القرنين السابع والثامن للهجرة، العلاقات العلمية والحضارية بين زواوة وتلمسان، 2011، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر.

12- عبد القادر بوباية، الشيخ محمد بن عمر الهواري من خلال روضة النسرين لابن صعد التلمساني، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 14، شعبان 1431هـ/ 2010م، جامعة وهران.

13- تقي الدين بوكعبر، الشيخ الهواري من خلال المصادر المحلية، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد27، جامعة وهران.

14- مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث. أنترنت.